OPEN ACCESS: Al-Aijaz Research Journal of Islamic Studies & Humanities
ISSN (ONLINE): 2707-1219 www.arjish.com ISSN (PRINT): 2707-1200

دراسة مقارنة بين شعر الرثاء العربي والأردي فى شبه القارة

A comparative study between Arabic and Urdu poetry in the sub-continent

Dr. Fakhar-ul-Zaman
Senior Subject Specialist Arabic/Islamic Studies Punjab Curriculum and Textbook Board, Lahore.

Dr. Najma Naheed
Principal Quaid-e-Azam Academy for Educational Development, Talagang

Received on: 05-02-2022 Accepted on: 07-03-2022

Abstract

This paper seeks to provide an accurate overview of the main concerns of Arabic in the Elegy texts of Pakistan. The origins of elegy writing are briefly traced at the outset, followed by details of the main subjects of Arabic Elegy text in Pakistan, in which topics are dealt with taking their importance as well as certain other aspects into account, using a pragmatic, cosmic, scholastic, and realistic approach. In terms of topics, elegies written in Pakistan cover a wide range. Elegies are composed in response to the death of loved ones, often parents and other close relatives, as well as friends. The elegiacs written in Pakistan cover a wide range of subjects. Elegies are written not only about the death of friends but also about the death of close and loved ones, especially parents and other close relatives. The elegy is written to express grief over the loss of teachers as well as to pay homage to them. Similarly, elegiacs are written for religious scholars, scholars, nobles, and royal parishioners to pursue their stated purpose. The elegiacs are widely written for the relatives of the Holy Prophet (Ahl Beit), the great calamities of nations, the loss of valuable possessions, and the death of saints.

Keywords: Arabic Elegy, Elegy texts of Pakistan, Expression of Grief, Death of loved Ones.

كانت في الزمن القديم حكاية مشهورة أن الشاعر الفاشل يصير مرثيا ولكن هذه الحكاية ليست ثقة لأننا نرى خليق وضمير ومير أنيس و دبير ومهدي حسين وماهر رشيد و شاد عظيم آبادي وغيرهم كانوا على مكانة الثريا في الرثاء والمراثي ولو كانت هذه الحكاية حقا فيبطل فضل هؤلاء الشعراء الذين كانوا في عصرهم فحولاً ولذا نقول إن هذه الحكاية والرواية كاذبة فاسدة ضالة.

الرثاء من أهم الفنون الذي وسع شعرنا وأعطانا الخزينة الفعالية التي قابل الافتخار للألسنة الحديثة قيل أن عظمة أية اللغة تعتبر بأدبها الذي استحق مقامه عند الأدب العالمي فالرثاء يستحق أن يقدم أمام الأدب العالمي الكبير بدأ كل أدب العالم بالشعر وظهر أولاً صنف من أصناف الشعر هو كان الرثاء كما هذه الحقيقة لا يمكن إنكارها لما يقع ضرب على القلب فتؤدي الكلمات المناسبة ومثالها النوحات عند الموت على سبيل المثال: ([1])

ما أشد من الأشياء ألماً للقلب عند فراق الحبيب مع الحبيب فراق دائماً فالكلمات التي خرجت من القلوب المتأثرة عند موت الأحباب قيلت المراثي ولعل بداء كل أدب العالم بها فالكلام الذي يخرج من القلوب ليؤثرن على القلوب ولذا أخذ هذه المراثي القبول العام بين الناس إذا خرجت من ألسنة الشعراء فجرت على ألسنة الناس.

تعريف الرثاء الأردية :

هو التفجع على الميت وذكر شمائله وبيان ما حل بأهله بعده من الحزن والجزع وما نزل بهم من الفقد حين فقده وما ذهب بفقده من معاني النجدة، والشجاعة، والجود، والخلق وذكر مآله بعد أن أفرد في الثرى وسكن القبر فأوحد بعد كثرة وسكن بعد حركة وصمت بعد نطق . ([2])

تاريخ الرثاء بالإجمال:

بادئ ذي بدء أن أقول بأن بداء الشعر العربي بالرثاء عند العرب وهذا كان ينبغي أن يفعل عندهم فهو منبع الشعر الفارسي والأردوي كما أنه فطري في الصنف الشعري الذي يعبر عن عواطف التي تبدو في القلوب كما عاطفة الألم والحزن أقوى عن سائر العواطف صدقاً على سبيل المثال.([3])

إذا رزق الرجل بولد بعدا منيات شديدة فيكون مسروراً به جدا في هذه الحالة ولكن لا يمكن أن يعبر عن فرحته بالأشعار والخطب أمام عامة من الناس لو أظهرها لا يحقق التأثير كما كان حقه بينما الحالة التي تكون إذ أصيب الولد بالمنية هو يصير انفعالياً وعاطفياً من الرأس إلى القدم فيبكي ويبكي الناس مناجاته لو كان شاعراً فرثاؤه يؤثر على القلوب كدواء على الجرح. بداء الشعر عند العرب بالتعبير عن العواطف ولذا حققت بدايته بالرثاء لأنه يعبر عن العواطف الصادقة الفطرية بعيد عن التصنع والخيال ومملوء بكمال الحزن وسوء الحال وها هو أقوى تأثيراً وتأثرا.([4])

وكانت المراثي تقال في الحالة التي كان قلب الشاعر مملوء بالآلام والحزن فالقصائد التي كانت تبدأ بالتشبيب والغزل عامة صار هذا المنهج متروكاً بتأثير المرثية لأن ما كان مقتضى الحال للعشق والمحبة في حالة الغم والحزن وفي ضده يوجد مثال واحد عند العرب هو دريد بن الصمة الذي كتب مرثية أخيه فابتدها بالغزل وها هو كان مطلعها:([5])

وارث جديد الحبل من أم معبد لعاقبة أو أخلفت كل موعد

لكن بين سببه ابن رشيق في كتابه العمدة بأن هذه المرثية قد كتب بعد سنة كاملة من هذه الحادثة.

وفي كتب التاريخ المختلفة يبدو أن كلام الرثاء كان مروقاً قبل ظهور الإسلام فحسب بل عبر هذا الفن مراحل النهضة في العصر الجاهلي وكان حظ الشعراء وافر في الأدب العربي . فالمراثي التي قيلت على موت عبد المطلب، جد سيدنا محمد مصطفى عليه الصلاة والسلام وسائر زعماء العرب توجد في الأدب العربي في يومنا هذا . وفي ديوان الحماسة فصل مستقل بموضوع المراثي فالمرثية مازالت على عوج الثريا والنهضة بعد ما أعلن مؤسس الإسلام سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام نبوته فقال حسان بن ثابت فحول من الشعراء المراثي ذات الآلام والأحزان والغم في العصر الذي لحق سيدنا رسول الله عليه الصلوة والسلام إلى ربه ورفيقه الأعلى فهذه المراثي تحيط بكل الأحزان والغم والهم بأكملها.

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يرثي النبي ﷺ:

ما بَالُ عَيْنِي لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا كُحِلتْ مآقيها بِكُحْلِ الْأَرْمدِ

جزعاً عَلَى الْمَهْدِي أَصْبَحَ ثَاوِياً يَا خَيْرَ مَن وَطِئَ الْحَصَى لَا تَبْعُدِ

جنبي يَقِيكَ التُرب لَهفِي ليتني غيبت قَبلَكَ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ

أأقيمُ بَعْدَكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمُ يا لهف نَفْسي لَيتنِي لَم أَوْلد

بأبي وأُمّي مَنْ شَهِدْتُ وَفَاتَهُ فِي يَوم الاثنينِ النَّبِيّ المهْتَدِي([6])

وقال علي رضي الله عنه في رثاء خاتم النبيين ﷺ:

آمِنْ بَعْدِ تَكفين النَّبِيّ وَدَفْنِهِ بِاثوَابِه اسْى عَلَى هالِكٍ ثَوٰى

رز أنَا رَسُولَ اللهِ فِينَا فَلَن نَرَى بِذَاكَ عَدِيلًا مَا حَيّنَا مِنَ الرّدٰى

وَكَانَ لَنَا كَالْحِصنِ مِنْ دُونِ أَهْلِه لَه مَعْقِلٌ حِرْزٌ حَرِيزٌ مِنَ الْعِدٰى

وَكُنَّا بِمَرْاهُ نَرَى النُّورَ وَالْهُدَى صَبَاحاً مَسَاءً رَاحَ فِيْنَا أَو غتَدٰى

لَقَدْ غَشِيَّتنَا ظُلْمَةٌ بَعْدَ مَوْتِهِ نَهَاراً فَقَدْ زَادَت عَلَى ظُلْمَةِ الدُّجٰى ([7])

وقال أيضا علي رضي الله عنه عند وقت الزيارة النبي ﷺ:

ما غَاضَ دَمعِي عِندَ نَائبةٍ إِلَّا جَعَلْتُكَ لِلبُكاءِ سَبباً

وإِذَا ذَكَرْتُكَ سَامَحَتْكَ بِه مِنّي الْجُفُونُ فَفَاضَ وَانسَكَبَا

إِنّي أَجَلُّ تَرى حَلَلْت بِهِ عَنْ أن أرى لسواهُ مُكتئباً

إذ كانت مرثية نهضت وبلغت إلى الشهرة والإزدهار في الجاهلية لكن اشتهرت شخصيتان بهذا المجال في تلك الفترة .([8])

وهي خنساء ومتمم بن نويرة:

أما خنساء فهي كانت إمرأة أحب أخاها صخر حباً جماً فهو قتل في إحدى الحروب فهي رثت عليه فجنت حزنه فألقت عقداً في عنقها الذي كان مصنوعاً بأحذية صخر فتمر في الشوارع منشدة مراثي أخيه:

قالت الخنساء ترثي أخاها صخراً:

جرى لي طير في حمام حذرته عليك ابن عمرو من سنيح وبارح

فلم يُنج صخراً ما حذرت وغاله مواقع غاد للمنون ورائح

رهينة رمس قد تجرَّ ذيولها عليه سوافي الرامسات البوارح

فيا عين بكي لامرئ طار ذكره له تبك عين الراكضات السوابح

وكل طويل المتن أسمر ذابل وكل عتيق في جياد الصفائح ([9])

وقالت الخنساء ترثي أخاها صخراً أيضاً:

لا تخلُ أنني لقيت رواحا بَعْدَ صَخْرٍ حَتى أَتْبَعَ نُوَاحًا

من ضميري بلوعةِ الحُزن حتى نكأ الحزن في فوادي فقاحا

لا تخلني اني نسيت ولابل فوادي ولو شربت القراحا

ذِكرَ صَخْرٍ إِذا ذَكَرْتُ نَدَاهُ عِيل صبري برزئه ثم باحا ([10])

ومرة ذهبت إلى الحج في هذه الحالة وكان عهد عمر فاروق رضي الله عنه تطوف الكعبة مما كانت فتضرب يديها على صدرها قهرها عمر رضي الله عنه فهي بينت له حكايتها فقال عمر نعم ولكن حرم الإسلام هذه الطريقة فصارت مقلقلة فخرجت من لسانها عدة من الأبيات فجأة التي كانت مطلعها هو([11]):

طريقي من دموعك واستفيقى وصبرا أن أطقت ولم تطيقي

كان متمم بن نويره في ذلك الزمان الذي كان أيضاً محبا أخاه حبا حميماً قتل أخوه في أحد من الحروب بيد خالد بن وليد وبحزنه تغيرت حالته وخرج من بيته بأسا فقيرا وبدا أن يمشي بين قبائل العرب جنوناً وإذا هو يضال إلى المكان ينشد مرثية أخيه فالناس جمعوا حوله سواء كانت النساء أم الرجال وإذا رأى الناس حالته قالوا له أن يزوج حتى يزوق بالأولاد لأنه سيموت قريباً ولا يبقى أية ذكريات أسرته فتزوج إجباريا لكن لم يلتفت إلى زوجته فطلقها وفي هذه حالة جاء إلى سيدنا عمر رضي الله عنه إذ هو كان في المسجد النبوي الشريف فبدأ أن يرثي أخاه حتى سال الدموع عن عيون عمر بينما هو كان شديد الطبع إذا انتهت مرثية فقال له عمر رضي الله عنه: "إلى ما بلغ بك الحال" فقال: أصيبت بعيني فما قطرت منها قطرة عشرين سنة فلما قتل أخي استهلت فقال له عمر رضي الله عنه لو كنت شاعرا لقلت في أخي أجود مما قلت في أخيك فقال: يا عمر، لو كان أخي أصيب مثل مصاب أخيك ما بكيته. كان الناس يقولون مرثية في ذلك الزمن الذين يصيبون بالحالة الحزينة الغريبة ولكن عندما الشعر أصبح سببا للكسب وأبدل عن أصله فصار مضمحلاً، لأنه كان يمكن الأجرة والكسب لها كما كان لغيرها (القصائد المديحية) بينما أوصاف القرب للمرثية مازالت باقية فلذا توجد بعض من المراثي التي فيها الحماسة والتأثير. ([12])

وفي ذلك الزمن وقعت الماسة الدموية مثل القيامة فهو استشهاد الحسين رضي الله عنه مع أصحابه في كربلا فكانت هذه الحادثة ينبغي أن الكتاب المرثي التي اندلعت بها النار في الدنيا كلها لو كانت العواطف الحقيقية موجودة عند العرب لكن أصاب الخطأ لهذه العواطف العربية جهة وأسكتت ألسنة الشعراء بالجور والإجبار من قبل بني أمية جهة أخرى كان فرزدق شاعر من شعراء بني أمية إذ مرة قال عدة من الأبيات مفاجأة في مدح الإمام زين العابدين رضي الله عنه ولهذا السبب سجنه عبدالملك بن مروان بعد بني أمية جاء العهد العباسي وفي هذا العصر نهض و ازدهر الشعر ولكن فقط تلك الأصناف الشعرية التي كانت تتعلق بالإكرام والإنعام فلذا الرثاء مازال في نفس الحالة ولم يزدهر ولم ينهض.

المرثية الأردية :

وفي اصطلاح أدبي أن المرثية هي صنف من أصناف الشعر التي يذكر فيها سفر الإمام الحسين ورفقائه وأصدقائه وأحبائه إلى

الكربلاء وذكر مصائبهم وشجاعتهم و بيان استشهادهم وفي هذا الضمن هناك أشياء كثيرة في المرثية ولكن المرثية الأردوية قائمة على هذه الأسس المذكورة.([13])

هناك مرثية وحيدة التي انتسبها المؤرخون إلى السيدة زينب صلاة وسلاماً عليها ولكن هي في النثر كما تنسب المرثية الوحيدة إلى زوجة سيدنا الإمام حسين رضي الله عنه السيدة رباب أسلوب مرثية رباب ستكون واضحا بالترجمة التي فيما يلي ([14])

هي الشخصية التي كانت نوراً ويؤخذ منها الضوء فالآن مقتولة ومستشهدة في الكربلاء فيا حفيد النبي عليه الصلاة والسلام جزاكم الله عنا خير الجزاء، وخسران الميزان يكون بعيداً عنه كان لي حبل مشيد وكف الذي كنت أوي فيه وكنا نقضي حياتنا بالمحبة والدين فلآن من يكون كفيلا لليتامى والسائلين والفقراء والمساكين، هو يغني المساكين وله المأوى والله لا أجدن محبة مثل محبتك والقرابة مثل قرابتك حتى أغيب في الرمل والتراب.

هناك توجد المرثية الأخرى غير مرثية السيدة رباب فهي منسوبة إلى بنت عقيل بن علي بن أبي طالب وله بيتان محفوظان فقط.([15])

النبذة التاريخية للمرثية الأردية:

خلاصة القول أن الدوافع والأسباب التي كانت وراء مأسة كربلا الرمزية فهي :

بعد وصال سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام مع ربه تولى أبو بكر الصديق أمير المؤمنين ثم عمر ابن خطاب رضي الله عنه ثم عثمان ابن عفان رضي الله عنه ثم سيدنا علي رضي الله عنه تدريجاً وبعد خليفتين سخن سوق المؤامرات في العالم الإسلامي في استشهاد سيدنا علي في رمضان ٤٠ هـ فسلم ابنه الإمام الحسن خلافة المسلمين بعد وفاته ولكن بسبب الظروف والأحوال التي أجبرته أن يعتزل في حق أمير معاوية فبدأ أمير معاوية أن يأخذ البيعة لإبنه في حياته الذي قام بالجور والظلم إذ تولى على الخلافة بعد موت أبيه فأجبر الإمام الحسين ابن علي الثاني للبيعة بينما بدأ أهل الكوفة أن يكتبوا إليه الرسائل وأكدوا فيها أنهم يكرهون يزيد ومستعدون للبيعة على يده الشريفة ويريدون أن يأتي إليهم ويرشدهم ويسودهم ويقوم بهم ضد يزيد بعد هذه الرسائل الكثيرة بعث إليهم الإمام الحسين رضي الله عنه ابن عمه مسلم بن عقيل ليأخذ المعلومات حتى يكون خبيراً بصورة صحيحة حقيقة ولكن بسبب الظروف ترك قصد الحج فسافر إلى أهل الكوفة مع أقاربه وأحبابه رضوان الله عليهم أجمعين وكان في السفر أن سمع خبر استشهاد عقيل المؤلم كما جاء جيش الحر عنده بينما كان سفر المستمر وكان قصد الجيش أن يمنعوا الإمام الحسين أن لا يذهب إلى أية جهة من الجهات.

وفي ثان من المحرم وصلت هذه القافلة في كربلاء بعد أربعة أيام خيمت الخيام بجوار نهر فرات وفي يوم تال وصل الجيش بكربلاء في سيادة ابن سعد من قبل محافظ الكوفة ابن زياد وبعد ذلك زادت الجيوش الذي لا يمكن إحصاؤها وكانوا يجبرون إمام الجيش بالتوالي للبيعة ولكن لم يرض حتى منع عليهم ماء فرات في سابع من المحرم تحت رعاية الجيش فطلع أخيرا اليوم العاشر من المحرم الذي كان يوم القيامة.([16])

عندما تيقن الإمام بأن لا سبيل إلا الحرب فألقى الخطبة العظيمة التاريخية أمام الجيوش اليزيدية فحاول محاولة أخيرة كي يرشد

الضالين إلى طريق الهداية وتأثر بها الحر فدخل في الجيش الحسيني استشهد في الحرب أقاربه ورفقاؤه وأصحابه وكان في هؤلاء الشهداء ابنه اللبون علي أصغر رضي الله عنه والإمام زين العابدين كان مريضاً ولذا لم يحضر في الحرب وبعد الحرب اندلعت النار في خيم أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين وأخذوا أهل البيت بسوء الأدب إلى يزيد مقيداً وبحكمه سجنت هذه القافلة المظلومة في أظلم وأضيق البيت.([17])

قد تأثر الناس بهذه الحادثة الدموية المؤلمة ولكن ما فتحت ألسنتهم بالخوف وجور السلطان الجابر فإذا فتحت فقيلت المراثي بالعربية والفارسية التي كانت متعلقة بالكربلاء. ركزت اللغة الأردوية إليها عنايتها من بدايتها كما نهضت برعاية سلاطين دكن المرثية في هذا العصر مختلفة تماماً عن المرثية القديمة كانت زاوية محدودة للمرثية الشخصية ولكن اشتهرت المرثية بجهات جديدة في هذا العصر.

النقاد ما زالوا يشكون أن في الشعر الأردوي زاويته ضيقة ومن المحال أن يخرج الشاعر قدمه عنها ولكن بعد حادثة الكربلاء أثبت المراثيون أن شعرنا وادينا القادر على أن يطوي آداب العالم بيده الذي بيان سعته بالتفصيل إلا وبالإشارات والإجمال.

سعة الموضوع:

يبدأ هذا الموضوع من بداية سفر الإمام الحسين بالمدينة مع أقاربه فكانت بنته الصغرى مريضه فتركها عند أم عباس أم البنين بالقلق والإجبار ولم يتأثر فراقها ومرضتها على قلوب أقاربها فكيف تشعر هذه البنت الصغرى المعصومة حضرها هي الموضوعات التي توفرت لشعراء فرصة أن يظهروا كما للقيمة الشعرية الفنية ثم أخذوا الفرصة أن يبينوا أحوال السفر إذا سمع الإمام الحسين خبر استشهاد ابنة عمه وأبنائه في السفر، كم أثر على قلبه الشريف هذا الخبر المؤلم.

ثم ينتقل موضوع هذه المراثي إلى الأحداث التي حدثت بين الحرب ومنها ورود الجيوش في كربلاء من الجهات كلها ومنهل الماء وأغلق على أحباب الإمام الحسين وعطش الأطفال واستشهاد عباس رضي الله عنهم. إذ ذهب ليأخذ لهم الماء واستشهاد على أصغر المعصوم وخطبة الإمام حسين وهداية إلى صراط مستقيم ومناط الحرب أخيراً استشهاد سيدنا الإمام الحسين رضي الله عنه.([18])

وصلت سعة الموضوع إلى قمتها إذا المراثيون قدموا سيرتين و دورين تمييزا بينهما فهاهما: دور الظلم والجور و دور الرحمة والعفو، دور الباطل و دور الحق، ودور سفاك ابن زياد و دور عمر بن سعد الذي كان أشطر الناس سياسة ونفاقا وهوى ومنهم كان حر الذي شرح الله صدره للهداية والمغفرة صار من أنصاري الحسين رضي الله عنه كما كانوا أنصار الإمام الحسن رضي الله عنه صغارا وشبابا وبعضهم أصابتهم الشيخوخة وكما كانت النساء في هذا الحرب فلكل واحد دور باهر بارع الذي لعب في الحرب. فهذه ميزة شعرائنا الذين قدموا دور كل واحد تمييزاً بينهم .

كما يدل تصوير الحرب على سعة الموضوع فالشعراء صوّروا تصويراً كاملاً لمنظر الحرب ومنها السلاح وسياسة الحرب . فنقول إذا زيدت سعة الموضوع بالمراثي وخبرة الكلمات والألفاظ زادت وسعت بنفسها. هذا صنف الأدب قد بدأ بأوائل القرن للشعر الأردوي فالموضوعات التي تقدم ذكرها كانت تدخل تدريجا في الرثاء بنهضته وازدهاره وزاوية الموضوعات كانت

تتوسع حتى وصلت المرثية إلى القمة وذاع وأينعت ثماره في عصر ضمير وخليق وفي عصر أنيس ودبير وصل هذا الصنف إلى عوج الثريا.

أقسام المرثية([19])

قسم سيد عابد علي مرثية إلى ثلاثة أقسام فيما يلي:

١ – رثاء الأشراف، ٢ – رثاء النفس والعائلة (رثاء الأبناء والأخوة)،

٣ – رثاء المذاهب.

رثاء الأشراف:

هي المراثي التي يذكر فيها موت زعماء القوم وسلاطينه ومنها مرثية فرخي الذي كتبت على موت لمحمود غزنوي وهيئتها مثل القصيدة.

رثاء النفس والعائلة :

وفي هذه المراثي يذكر الشعراء موت أحبابهم ورجال عائلتهم وإظهار الحزن على موت أصدقائهم ويلقون فيها بالصبر والاستقامة.

رثاء المذهب:

هي التي فيها تذكر أموات زعماء دينيين والسادة الذين ترجع الأمور إليهم خاصة موضوع هذه المراثي هو ذكر موت سيد الشهداء وشهداء الكربلاء .

المرثية | الرثاء مجمع أصناف البيان:

أكبر من كمال الرثاء هو دخلت فيه كل أصناف الشعر في وقت واحد كما في المثنوي. والمرثية هي القصيدة إلا بفرق واحد هو متعلق بالأموات أما القصائد الأخرى متعلقة بالأحياء والأصناف الشعرية التي توجد منفردة في الأنواع الشعرية نجدها جمعاً ومعاً في المرثية وبهذا يتميز هذا الصنف عن سائر الأصناف الشعرية.

هيئة المرثية:

لو نفتش أوراق التاريخ الأدبي فتعرف أن ما كانت هيئة مخصوصة ومعينة ومن العجب ليست معينة في عصرنا الراهن بينما مسدس كان مناسبا لها وفي البداية كتبت مراثي كثيرة في صورة الغزل وما زالت أن تكتب مرثية غالب (عارف) وغيرها في صورة الغزل ومرثية إقبال (في ذكر الأم الكريمة المرحومة في صورة مثنوي وعند المرثيين كانت قافية البيت مقبولاً كما كتب حالي مرثية التركيب للغالب حسب قافية البيت وغير ذلك كتبت بعض من المرائي في صورة القطعة والرباعي والمخمس فأقول هناك أن المراثي كانت تعرف بالموضوع لا بالهيئة .([20])

أجزاء المرثية الأردوية:

يقتضي فن المرثية أن تتركز العناية على العواطف وتصوير الحادثات، وفي الحادثات هناك أهمية أساسية للرزم وركز عليها المرثيون عناياتهم ولكن حادثات كربلاء كثيرة وحدثت بالترتيب ولذا اهتم الشعراء بهذا الترتيب في المرثية . وأجزاء المرثية كانت تتركب

بها بالترابط والتواصل حتى إذا بلغت إلى عهد مير ضمير فصارت هذه الأجزاء المتواصلة فيما يلي.([21])

المدخل / المطلع:

البطولة ، الشخصية (الشخصية الرئيسية والثانوية) .

الشخصية الرئيسية:

المحورية أو المركزية هي التي تتعلق بها معظم الأحداث في المرثية ولا تكاد تخرج في أي عمل فهي التي تستحوذ على النص استحواذا تاما.

المدخل:

يقال له تمهيد المرثية ومعظم من المراثي تبدأ بالحمد، والمدح النبوي، والمناقب والمناجات.

البطولة :

فالمرثية التي تبين فيها أوصاف البطل والمبارز و أدواره الباهرة بالتصوير الكامل الشامل الرائع المبدع.

الرخصة:

هي وقت الوداع عندما البطل يستأذن عن الإمام حسين رضي الله عنه ويذهب إلى الحرب بعد اللقاء الأخير.

الإتيان:

هو إتيان المجاهدة و وروده إلى ميدان الحرب.

الرجز:

هو عندما البطل و المجاهد ينادي عدوه شجاعة بالصوت العالي وبالافتخار ويذكر بطولات أجداده .

الرزم:

يبين فيه الشاعر تصوير الحرب ومناظره بصورة بارعة رائعة بنسبة سلاح الحرب والفرس.

الإستشهاد:

هذا عندما ليتشهد المجاهد والبطل بعد ما حرب وقاتل في سبيل الله مع أعدائه ويلحق مع ربه عزوجل.

النوحة :

هي الجزء الأخير للمرثية عامة بعد استشهاد البطل والمجاهد تنحو أهله وأقاربه .

الحصاد:

إن المرثية من أهم صنف الشعر الأردوي ويمكن تقدم الأمثلة من الفارسية والعربية التي تتعلق بمراثي الكربلاء ولكن من المجال أن تكون مثيلا للمراثي الأردوية ولن يمكن أن يكون لها مثال في أية لغات العالم غير هما.([22])

ونقادنا لم يركزوا عنايتهم على هذا الصنف الذي كان مستحقاً وما زالت عرفت قيمتها وأهميتها كما جعل شعرائنا هذا الصنف منهل الجمال بالسجع والصناعة والاستعارة و التشبيه ومنبع الكمال.

دور هام لكتابة الحكايات والبطولات والصور الخيالية في المراثي الأردوية:

الحكايات والقصص ([23])

إن المرثية كلام بياني منظوم ومن أبرز خصائصه الحكاية والقصة وفي اللغة الأردية احتياج شديد لشئ فهو كتابة الحكاية بشكل منظوم فالأصناف الشعرية التي جاءت في اللغة الأردية فهي القصيدة والغزل وما كانت لهما أية نسبة بكتابة الحكاية والقصة فالمثنويات التي كتبت ما كانت تتعلق بالتاريخ بل كانت رومانية والعشقية.

فكتابة الحكاية والقصة تنقسم إلى القسمين:

1. بيان الحكاية والقصة دون زيادة ولا نقصان . ولهذا الغرض احتياج شديد لقدرة اللغة والكلام ليس احتياج الشعر أكثر.
2. الحكاية التي كانت في علم الكاتب إجمالاً ولكن بين أجزاء القصة والحكاية وأحوالها بطريق طبيعي نظراً إلى نوع القصة والحكاية ويقدمها حسب مقتضى الطبيعة.

كتابة السير والبطولات:

هذا الفن فن عظيم وهام ولكن في المرثية لا احتياج لتخليقها بل تقدم بأسلوب جيد كما هذه السير والبطولات تتعلق بالتاريخ ولذا لا يمكن التقلب والتغير فيها. كمثال : الكاتب إذ ينظم البطولات والسير لا يمكن له أن يعلقها دون أهلها. ولا يمكن أن يخلق أية بطولة غيرها.

عناصر كتابة المرثية :([24])

1. الصوت
2. اللهجة
3. أداء الألفاظ
4. إشارات العيون
5. بيانها.

References

1 Nargis Parveen: Tragic Elements in Anis's Obituaries, Paper M.A, Department of Urdu, Lahore: University Oriental College, 1968, p. 18.

2. Kamal Abdul Baqi (Al-Dr.): Studies in Al-Adab al-Jahili Literature, Egypt: Al-Azhar University, p. 92

3. Shibli Naumani: Comparison of Anees and Dabeer, Uttar Pradesh: Urdu Akademi, Lucknow, p. 1.

4 . Fazal Imam (Dr.): Mawaznah Anees and Dabeer, Educational Book House, Aligarh: Muslim University Market Aligarh, p. 21.

5 . Ibn Rasheeq: Al-Umda, p. 150

6. Anas Bahlavi, Hamad wa Tamas, Hasan al-Taibi: Encyclopedia of Islamic Traditions, Beirut, Lebanon: Dar Al-Marfafa, p. 112.

[7] . Sayyiduna Ali, may God be pleased with him: Al-Diwan, under the administration of al-Raji, may God have mercy on him, Muhammad Abd al-Wahed fi al-Mutaba al-Azmila, p. 19.
[8]. Shibli Nomani: Comparison of Anis and Dabir, p. 52
[9] . Anas Bahlavi, Hamad wa Tamas, Hasan Tayyibi Encyclopedia of Al-Shaar al-Islami, p. 79
[10] . Same as above.
[11] . Shibli Nomani: Comparison of Anis and Dabeer, pp. 2-3
[12]. Fazl Imam: Compare Anais and Dabeer, p. 25
[13]. Umm Hani Ashraf: An Urdu Elegy, Educational Book House, Aligarh, p. 24
[14]. Al-Tabari: Tarikh Al-Tabari, 262/6
[15] . Ibn Abd Rabbah: Al-Uqd al-Farid, 138/3.
[16]. Umm Hani Ashraf: An Urdu Obituary, p. 25
[17] . Masihur Rahman (Dr.): The Evolution of Urdu Elegy (From Beginning to Nineteen), Ministry of Northern and Southern Development, New Government of India Rest Block, p. 68
[18]. Umm Hani Ashraf: Urdu Obituary, p. 27
[19]. Syed Abid Ali Abid: Principles of Literature Criticism, p. 646
[20]. Umm Hani Ashraf: Urdu Obituary, p.31
[21]. Same as above,P:2-33
[22] . Sharab Radulvi, Dramatic Elements in Marathi Nineteenth, Lucknow: Naseem Book Dipo, Latos Road, pp. 30-31
[23] . Asad Areeb (Dr.): History of Urdu Elegy, From Beginning to Present, Lahore: Karwan Adab Fazl Elahi Market, Urdu Bazar, 1989, p. 59.
[24]. Niyar Masoud: The Art of Murtiya Khwani, p. 40